بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإني أشكر الله تبارك وتعالى وأحمده على ما منّ به من نعمة الإسلام وعلى ما رزقنا من التوفيق لسلوك منهج أهل السنّة والجماعة حملة الدعوة السلفية الخالصة من الشركيات والبدع والخرافات... تلك الدعوة العظيمة المتميزة بالوضوح والصفاء، والشمول والنقاء، كيف لا وهي دعوة خاتم الأنبياء وأفضل المرسلين سيد ولد آدم ﷺ.

ثم أزفّ إلى الإخوة القرّاء هذه الطبعة الثانية من كتاب: (**تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي**) حيث نفذَت طبعته الأولى بعد فترة وجيزة من صدورها، وتوالت طلبات الراغبين، وعلت أصواتهم منادية بضرورة إعادة طبعه مرة أخرى، نظراً لقلة النسخ التي وصلت إلى القطر السنغالي من تلك الطبعة.

ومن فضل الله علينا أن لقي هذا الكتاب قبولاً وترحيباً وثناءً من أهل السنّة والجماعة في أقطار كثيرة من عالمنا الإسلامي الكبير، كما ثارت به ثائرة المناوئين للدعوة السلفية، وارتفع نباح المغرضين الذين عجزوا عن الردَّ على الكتاب ردّاً علمياً فلجأوا إلى السب والشتم والتلفيق والكيد على طريقة المبتدعة في كل زمان ومكان.

فحمدت الله على ذلك كله؛ لأن ثناء أهل السنّة تشجيع وترقية، وتجريح أهل البدعة تعديل وتزكية.

أما لماذا يكتب في مثل هذه الموضوعات في هذا الوقت بالذات؟

فأقول: إن الصحوة الإسلامية، والنهضة السنية التي يشهدها العالم الإسلامي وغيره يحتاج بناؤها وترشيدها إلى أرضية صلبة تقام عليها العقيدة والمنهج، خاصة في هذا الوقت الذي نعيش بدايات هذه الصحوة وتلك النهضة.

وهذه الأرضية تستند ـ ولا بد ـ إلى ركيزتين أساسيتين لا نهضة ولا صحوة بمعزل عنها:

الركيزة الأولى:

تصفية كتب التراث الإسلامي مما علق بها من الدخيل سواء في ذلك ما دخل كتب التفسير والتاريخ والسير والمغازي وغيرها من الإسرائيليات والأخبار الواهية والموضوعة، أو دخل كتب الفقه من الآراء الشاذة والمرجوحة، أو كتب السلوك والتزكية من الخرافات والأباطيل والمناهج الفاسدة، والبدع المحدثة.

الركيزة الثانية:

تربية جيل الصحوة على تحصيل العلم الشرعي المؤصل المبني على التراث المصفَّى والسنّة المطهرة.

ولا ريب أن علماء السنّة قديماً قدموا خدمات جليلة لا نظير لها في تصفية كتب الحديث من الدخيل، فألفوا في ذلك مؤلفات في غاية الجودة والروعة.

كما قاموا منذ وقت مبكر بالردّ على أهل البدع والأهواء المنحرفين عن جادة السنّة فكتبوا ردوداً على الطوائف الزائغة عن السنّة كالجهمية والمعتزلة والرافضة وبيَّنوا للأمة ضلالاتها تحذيراً لها من الوقوع تحت غوائل البدعة، ونصحاً للمنحرف كي يرتدع ويفيء إلى الجادة.

وتواصلت حلقات هذه السلسلة السنية السلفية المباركة عبر العصور حتى كانت جهود شيوخنا ابن باز والألباني وابن عثيمين وتلاميذهم، وكلها منصبة في تصفية التراث المنقول والتراث الفكري، وتربية الجيل على ما تمت تصفيته فجزاهم الله خيراً ورحمهم رحمة واسعة.

وهذه الجهود المباركة ستبقى بإذن الله متسلسلة الحلقات ما وجد على الأرض تراث مدخول، وفكر موبوء حتى يأتي أمر الله.

أما كتابنا هذا فيأتي في إطار الركيزة الأولى، فيتناول الفكر الصوفي الدخيل على الإسلام بالعرض والتحليل والرد عليه عن طريق بيان معارضته لنصوص القرآن والسنّة.

والذين لم يفهموا هذا المنهج ـ منهج التصفية والتربية ـ ولم يرتقوا إلى هذا المستوى حسبوا أن الكلام الذي يتناول التراث بالتصفية يستهدف المؤلفين وأصحاب المقالات ويتناولهم بالتكفير! ولم يفقهوا أن من قواعد السلف التفريق بين القول وقائله وبين الفعل وفاعله، فقد يكون الفعل أو القول كفراً ولا يلزم من ذلك تكفير القائل أو الفاعل، بل قد يكون صاحب المقالة الكفرية قد أقلع عن مقالته قبل موته، ومراعاة لهذه القاعدة السلفية العظيمة لن تجد في هذا الكتاب إطلاق لفظ الكفر على معين لم يكفره معاصروه بعد إقامة الحجة عليه، رغم كثرة ما نقلته من مقالات كفرية وترهات شركية.

ومن هنا لا بد من بيان بعض القواعد المتعلقة بهذا الشأن[1] عسى أن يكون في ذلك ما يوضح المقصود من تأليف مثل هذا الكتاب في هذا الوقت، ويلقي ضوء على ما لم يبين من منهجه، ويزيل بعض ما استشكل من قبل من ينشد الحق، أما من يسعى للإفساد فلن يستجيب للحق ولو ذكرت له ألف دليل ودليل، والله المستعان.

□ □ □

أولاً:

هناك منهج سرت عليه في هذا الكتاب ـ وفي كل ما كتبت حتى الآن ـ ولم أبيّنه في المقدمة؛ لأنه معلوم من منهج السلف يعرفه أصحاب المنهج السلفي الحقيقيين، ومن معالم هذا المنهج:

---

١ ـ وكنت قد ألقيت بعض ذلك على مجموعة من طلبة العلم في محاضرة توضيحية عام ١٤١٧هـ.

١ ـ التفريق بين القول وقائله:

فقد يكون القول شنيعاً إلى درجة الكفر، ولا يكون قائله كافراً ولا مبتدعاً لوجود بعض الموانع من اتصافه بذلك، وقد يكون رجع عن مقالته تلك ومات على خير، فيبقى التنبيه إلى ما في كلامه من الخطأ، حتى لا يقع فيه غيره ويتضرر به مطلباً شرعياً، فالمحاكمة في منهج السلف إنما تكون للفكر أساساً لا لأصحاب الفكر المعيَّين، إلا إذا قام برهان على أن الشخص المعني اعتقد تلك المقالة بعد قيام الحجة عليه وظل عليها حتى مات.

وهذا الأمر قد نبهت عليه ضمناً أكثر من مرة في البحث (انظر ـ مثلاً ـ ١/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣، ٥٥١ ط١ من الكتاب) ويوضحه:

* * *

٢ ـ لا تكفير ولا تبديع لمعين إلا بشروط أهمها:

أ ـ إقامة الحجة ببيان الحق له على نحو واضح ليس فيه شيء من الغموض أو التعقيد.

ب ـ إزالة الشبهة ويكون ببيان ما تزول بمثله الشبهات المماثلة لا ما يؤدي إلى اعتراف ذلك الشخص المعين بزوال الشبهة عنه؛ لأن ذلك غير منضبط فقد تكون الشبهة قد زالت عنه بانقطاع حجته لكنه معاند، متبع هواه، متشبث بتقليد الآباء ونحو ذلك من التمحلات التي لا تمثّل شبهة معتبرة في ميزان الشرع ﴿**وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا**﴾ [البقرة: ١٧٠].

ج ـ الخلو من الخطأ، ذلك لأن الخطأ معفوٌّ عنه في شريعة الإسلام.

د ـ الخلو من الإكراه، لقوله ﷺ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**﴾[1] ولقوله تعالى: ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ [النحل: ١٠٦] ولذا لن تجد في هذا الكتاب تكفيراً ولا تبديعاً لشخص

---

١ ـ رواه ابن ماجه رقم ٢٠٤٣، ٢٠٤٥ وإسناده صحيح كما في صحيح الجامع رقم ١٧٣١.

معين لم تقم عند السلف حجة فكفروه أو بدعوه فنقلت كلامهم، مع أني قد نقلت من كلام الصوفية ما لا يشك في كونه بدعاً محدثة، وفي كون بعضه كفراً صريحاً، إلا أن قائله قد أفضى إلى ما قدم يحاسبه ربه، ونحن نحْذر من الوقوع في أخطائه الفكرية ونحذِّر غيرنا من ذلك.

* * *

٣ ـ عدم التفريق في الحكم بين الأشياء المؤتلفة في الحقيقة والجوهر:

بناءً على هذه القاعدة لم نناقش هذا الفكر باعتباره فكراً عربيّاً أو أفريقيّاً، أو باعتباره طرقيّاً لطائفة صوفية معينة، بل باعتباره فكراً صوفيّاً شرقيّاً كان أم غربيّاً. هذا الأمر قد بيّنته في الكتاب (انظر ـ مثلاً ـ ١/٤٢٤) ط١.

* * *

٤ ـ كل يؤخذ من قوله ويرد إلا المعصوم ﷺ:

ونظراً لهذه القاعدة السلفية العظيمة لم نتوقف في الرد على الأفكار الخاطئة، وإن صدرت أحياناً من قوم نحترمهم لجهودهم في الدعوة إلى اللّه والانتصار لقضايا هذا الدين، ومن مقتضيات هذه القاعدة أيضاً أن نرحب بكل ناصح وناقد نقداً بنّاءً ونرجوه أن يهدي إلينا أخطاءنا بالكتابة أو المشافهة والمناقشة العلمية الجادة النزيهة عن الأغراض السافلة، وله مني الدعاء بالخير والشكر الجزيل ﴿**إن اللّه لا يضيع أجر المحسنين**﴾ [التوبة: ١٢٠].

□ □ □

ثانياً:

المخاطبون في هذا الكتاب أساساً صنفان من الناس:

الصنف الأول:

مسلم غير متصوف يحرص على أن يقتبس عقيدته وعبادته وسلوكه من الكتاب والسنّة دون تقيد بما جاء في طريقة من الطرق، سواء كان نشاطه في إطار الحركة الإسلامية الحديثة أم لا، فنريد أن نقول له: إن من أوليات العمل الإسلامي

السلفي: **التصفية العلمية**: بأن نعيد النظر في كل ما بين أيدينا من تراث مكتوب، ونزنها بميزان القرآن والسنّة طبقاً لفهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وألا نتردد في إبعاد كل فكر لا يستند إلى برهان من الكتاب والسنّة، تماماً كالتصفية العلمية التي قام بها علماء الحديث في مرحلة من مراحل التدوين الأولى، عندما أدخل في الحديث النبوي ما ليس منه من الآثار، والأخبار التي لا تثبت رواية، فلم تأخذهم لومة لائم في سبيل بيان ما في مصنفات الأئمة من أخبار غير مرفوعة وغير ثابتة، وتماماً كما صنع علماء السلف من أهل السنّة والجماعة حينما برزت الطوائف الضالة وأطلّت برؤوسها، فصنّفوا في الرد على الجهمية والقدرية والرافضة وغيرهم. تلي هذه التصفية العلمية: **التربية العملية** على هذا التراث المصفّى، تربية أساسها العلم الصحيح والعمل الخالص من الشوائب والأغراض، **وأي محاولة للتوفيق والخلط بين التراث السني والتراث البدعي عن طريق التقريب بين الحركة السنية والطوائف البدعية فسوف لن تجدي، وسيكون من نتائجها ذوبان الحركة الناشئة في خلايا الطوائف البدعية، فيتكوّن من ذلك مزيج ضعيف عقيدة واعتصاماً يؤخِّر ولا يقدِّم، ولا يرفع الأمة إلى مقام الاستحقاق لنصرة الله وتمكينه.**

* * *

الصنف الثاني:

مسلم صوفي يحب أن يكون نشاطه ضمن إطار التصوف، إلا أنه يشعر أن هناك خللاً وانحرافات في الفكر الصوفي ظهرت انعكاساتها في أخطاء عقدية وتعبدية وسلوكية، فهذا الصنف يريد أن يعش صوفياً لسبب من الأسباب، ويعترف بوجود هذه الأخطاء ويطمع في تصحيحها، وهذا النوع من الناس يمكن توجيه الخطاب إليه لأن لديه إنصافاً ورغبةً في الإصلاح، وصدقاً في التوجه، فنقدم له هذا البحث ليقف بنفسه على أصول الأفكار التي أدت إلى تلك الانحرافات، ليعرف أي باب طرق، وفي أي لجة يريد أن يسبح، وإذا تأمل قليلاً فسوف يجد أنني حرصت قدر الإمكان على نقل الفكر الصوفي من مصادر التصوف الأصيلة لا من المصادر

النقدية، وتعاونت معه في تحليل تلك الأفكار وعرضها على ميزان الكتاب والسنّة، ليرى النتيجة بنفسه.

* * *

أما المتعصب الأعمى البصيرة، الضيق الأفق الذي يحسب أن الحق محصور في نحلته ووجهته فليس هذا البحث موجهاً إليه في الأصل والأساس، ومع ذلك لو أراد أن يطلع عليه فلن يجدنا إلا مرحبين به قارئاً ومناقشاً إن بدت له المناقشة، وأما إن أبى إلا النقد الهدام، والتعريض بالسب والشتم، وتزييف الحقائق، وتعبئة العوام على سبيل الإفساد وإثارة الضغائن والأحقاد دون الرجوع إلى الكتاب أصلاً لمعرفة ما فيه ـ كما صنع بعض المرجفين ـ فليس لنا مع هذا الصنف إلا أن نرفع شكوانا إلى اللّه، ونلجأ إليه صابرين على الأذى محتسبين، قائلين له: ﴿**سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين**﴾ [القصص: ٥٥] والعزاء الوحيد في مثل هذه المواقف هو قول المولى عز وجل لنبيه ومصطفاه حين كثر أذى الأعداء له وتفاقم: ﴿**فلا يحزُنْك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون**﴾ [يس: ٧٦].

□ □ □

ثالثاً:

أما الشبهات التي أثيرت حول الكتاب فغالبه أراجيف لا تستحق الرد والعرض على بساط البحث، ولا تنطلي إلا على من لا يدري ماذا في الكتاب، ولا من الذي كتب، أما مثيروها فأناس مفلسون من أي رصيد في العلم والعمل، تغلي قلوبهم حقداً وحسداً وبغضاً وعداوة، وإن كان بعضهم يغرُّ العامة وصغار الطلاب بادعاء الانتماء إلى (الأكابر)! والدفاع عنهم.

ولعل الأرجُوفة الوحيدة التي يمكن أن تنطلي على بعض المستمعين الذين لا يقرؤون وعلى أنصاف القراء الذين يقرؤون ولا يفهمون، أو يفهمون ولكن لهم أغراض في أنفسهم قولهم: إن الباحث تناول ـ فيما تناول ـ الطريقة التجانية ولم يتناول غيرها من الطرق الشائعة في السنغال، وذهب بعضهم في ذلك مذاهب أبعد فيها النجعة ونسب الباحث إلى ما يبرأ إلى اللّه منه، وحسبي أن أقول لمن فهم أو

أُفهم هذا الفهم فذهب هذا المذهب: على رسلك! إن هذا البحث بحث فكري وليس بحثاً ميدانياً، وبين البحثين بون شاسع عند العارفين بمناهج البحث، فالأول يتناول الفكر المدوّن، والثاني يتناول وصف المظاهر ويقتبس مادته من الشارع والمشاهدات، فالأول يستهدف ما دوّن في بطون الكتب والمراجع، وإن لم يوجد من يعمل به، والثاني يستهدف التطبيق العملي وإن لم يبن على فكر مدوّن، ولو تأملوا ما قلته عند بيان المراد بالفكر الصوفي لتبين لهم هذا الأمر بكل وضوح وجلاء، حيث قلت بالحرف الواحد: «نقصد بالفكر الصوفي ذلك التراث الضخم الذي دوّنه الصوفية عبر العصور المتعاقبة، بصرف النظر عن كونه أصيلاً من إنتاج المتصوفة أنفسهم، أو كونه فكراً وافداً اقتبسوه من ثقافات الأمم الغابرة، وسواء كان هذا الفكر موضع تطبيق جميع طوائف الصوفية، أم عند بعضهم» (١/٤٥) ط١.

فكل من لديه إلمام بواقع الطرق الصوفية في هذا البلد يدرك أن هناك فرقاً كبيراً، وتبايناً واضحاً فيما بينها من حيث أصالة الطرح للفكر الصوفي، ومن حيث متانة الجذور الطرقية، مع العلم بوجود تشابه واضح في واقع الحال، يمكن تلمس أسبابه من قبل الباحث الميداني الذي كثيراً ما يركز في بحثه على النواحي الاجتماعية، وأسباب تداخل العادات والتقاليد والتوجهات بين الطوائف والمجموعات البشرية المتجاورة.

إن الطرق الصوفية المحلية في هذا البلد ليست مقننة ولا مؤصلة من الحيثية الفكرية، ومصنفات أصحابها ـ إن كان لأصحابها مصنفات ـ لا تكاد تخرج عن تكرار لبعض جهود الصوفية المتقدمين في شكل تلخيص بعض الكتب، وصياغة بعضها في قالب الشعر التعليمي الشائع في منطقة المغرب العربي، ولا تكاد تجد من هؤلاء من كتب يقول: طريقتي لها من الشروط كذا وكذا.. ومن الأحكام كذا.. ومن أخذ وردي فله كذا وكذا من الفضائل والمقامات.. ومن ترك طريقتي بعد أخذها فعليه كذا وكذا، وهذا الأمر الواقع أدى ببعض الباحثين من المتصوفة إلى التردد في كون أكثر هؤلاء قصدوا إنشاء طرق خاصة بهم.

أما الطرق الصوفية العالمية المقننة بدقة فتحتوي على هذه القوانين وتلك الأصول. ومما لا شك فيه أن الطريقة التجانية هي إحدى تلك الطرق العالمية الواسعة الانتشار، ولها أنصار ومؤلفون في جميع أقطار العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، وليست طريقة سنغالية كما يتصور من ينظر في السطح فيدعو إلى المقارنة بينها وبين الطرق الأخرى في البلاد.

□ □ □

وجملة القول:

أن الكتَّاب السنغاليين لا يوجد منهم من ركز في تصنيفه على بيان الأصول الصوفية إلا قليل، ولذا لم أعثر في كتبهم على مادة علمية تخدم هذا البحث الفكري بأبوابه وفصوله، فلم أنقل كلام أحد منهم غير الشيخين: الحاج عمر، والحاج إبراهيم نياس. والذي يريدني أن آخذ من مؤلفات غيرهما من كتب غير التجانية ـ كالمريدية واللايينية ـ بحجة أنني ذكرت التجانية وغيرها من عشرات الطرق التي رجعت إلى كتبها هو في الحقيقة يريدني إما أن أنزل إلى الشوارع وأصف ما أشاهده، وإما أن آتي بشيء غير موجود هذا ما وصل إليه اجتهادي في جهود المؤلفين من صوفية السنغال، فإن المريدية التي أعتقد أنني مررت بأغلب كتبها التي تُدرَّس للدارسين أيام النشأة العلمية الأولى لا أظن أن من الممكن مقارنتها بالتجانية في هذا المجال.

وهذا الموقف ذاته هو موقفي من مؤلفات الحاج مالك سي التعليمية التي درست منها عدداً أيام إقامتي في (اندر) متردداً على زاويته وغيرها من المحافل طلب العلم.

وحتى تتضح لك حقيقة الفرق بين التجانية وغيرها من الطرق المحلية سوف أسرد لك يا من يريد الحق بعض الكتب التجانية الخاصة ببيان حقيقة الطريقة، وأصولها، وشروطها وأحكامها، وفضائلها، والدفاع عنها، مرتباً على حروف المعجم ـ علماً بأنك لا تجد كتاباً واحداً مماثلاً في الجوهر والموضوع لصاحب طريقة محلية (مريدية كانت أم لايينية) ـ:

١ ـ أحزاب وأوراد القطب الرباني والعارف الصمداني أحمد التجاني: جمع وتحقيق: محمد الحافظ التجاني، القاهرة، مطبعة الفجالة الجديدة، ط٥، ١٩٧٢م.
٢ ـ إرشاد الإخوان إلى ما يجمع القلوب على الرحمن: للسيد علي سيسي بن الحسن (مخطوط مصور).
٣ ـ الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من فيض الحضرة الأحمدية: لعلي حرازم برادة، القاهرة، مكتبة القاهرة.
٤ ـ الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: لمحمد الطيب السفياني، القاهرة، المطبعة العالمية، ط٢، ١٩٧١م.
٥ ـ إفادة المعتقدين بأدلة صحة ما عليه عمل الذاكرين: لأبي بكر عتيق الكشناوي، نيجيريا، مطبعة إيبني أبادن.
٦ ـ أقوى الأدلة والبراهين على أن أحمد التجاني خاتم الأقطاب المحمديين بيقين: لحسين الطائي، القاهرة، دار الطباعة المحمدية.
٧ ـ الانتصاف في رد الإنكار على الطريق: لمحمد الحافظ، ط٢، ١٩٧٦م.
٨ ـ إنذار وإفادة إلى بائع دينه بشهادة: لعبد اللّه المشري التجاني، ط١، ١٩٧٦م.
٩ ـ أهل الحق العارفون السادة الصوفية: لمحمد الحافظ، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٦٣م.
١٠ ـ الإيمان الصحيح في الرد على مؤلف الجواب الصريح: لأحمد سكيرج، تونس، مطبعة النهضة، ١٩٧٣م.
١١ ـ بغية المستفيد بشرح منية المريد: لمحمد بن العربي السائح، القاهرة، الحلبي، ١٩٥٩م.
١٢ ـ بلوغ الأماني في مناقب سيدي أحمد التجاني: عناية الشيخ يوسف مضوي شيخ الطريقة التجانية بوادي مدني، السودان، مكتبة مضوي الحاج.

١٣ ـ تنبيه الإخوان على أن الطريقة التجانية لا يلقِّنها إلا من له إذن صحيح طول زمان: لأحمد سكيرج، تونس، مطبعة النهضة، ١٩٢١م.
١٤ ـ تنبيه المحتاج في معرفة تشكلات صاحب المعراج: للهادي الحاج محمد بلو (مخطوط).
١٥ ـ تيسير الأماني لقراء شهدة التجاني: لمحمد بن محمد الحجوجي، المغرب، المطبعة البلدية الفاسية، ١٣٣٨هـ.
١٦ ـ الجامع لما افترق من درر العلوم الفائض من أسرار القطب المكتوم: لمحمد المشري (مخطوط).
١٧ ـ الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجل فضائل أهل الطريقة التجانية: لعبد الحفيظ بن الحسن، تونس، مطبعة النهضة، ١٩٣٠م.
١٨ ـ جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني: جمع علي حرازم برادة، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٦١م وبهامشه: الرماح للفوتي.
١٩ ـ الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني سيف الإنكار: لمحمد بن محمد الصغير الشنقيطي، طبع بهامش بغية المستفيد.
٢٠ ـ الدرر السنية في شروط وأحكام وأوراد الطريقة التجانية: لمحمد سعيد الرباطابي، القاهرة، مطبعة حجازي، ١٩٥٥م.
٢١ ـ الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة: لمحمد فتحا بن عبد الواحد السوسي، دار الفكر، ١٩٧٨م.
٢٢ ـ رشق السهام على ما في كلام المنكر على الشيخ التجاني من الأغلاط والأوهام: لمحمد فال (أباه)، الرباط، مطبعة الأمنية، ١٩٧٤م.
٢٣ ـ رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم: لعمر بن سعيد الفوتي. (رَ: جواهر المعاني).
٢٤ ـ السحر البابلي: لأحمد سكيرج، الإسكندرية، مطبعة الجهاد الإسلامي، ١٣٢٧هـ.

٢٥ ـ السر الرباني في ترهات ابن مايابي العاني: لأحمد سكيرج، الدار البيضاء، المطبعة العربية، ١٣٥٦هـ.
٢٦ ـ الشطحات السكيرجية: لأحمد سكيرج، القاهرة، مطبعة الصدق الخيرية، ١٣٥٢هـ.
٢٧ ـ الصراط المستقيم في الرد على مؤلف النهج القويم: لأحمد سكيرج، تونس، مطبعة النهضة، ١٣٥٨هـ.
٢٨ ـ طرق المنفعة بالأجوبة عن الأسئلة الأربعة: لأحمد سكيرج، الإسكندرية، ١٩٢٧م.
٢٩ ـ الطيب الفائح والورد السائح في صلاة الفاتح: لمحمد بن عبد الواحد السوسي، طبعة عبد الحميد حنفي.
٣٠ ـ الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية: لمحمد الحافظ، مصر، الزاوية التجانية، ١٣٨٣هـ.
٣١ ـ غاية الأماني في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ أحمد التجاني: لمحمد السيد التجاني، ط٢، دار العلم للجميع.
٣٢ ـ الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني: لمحمد بن عبد اللّه الطفاوي، بيروت، المكتبة الشعبية.
٣٣ ـ الفتح الرباني عن النقشبندي والجيلاني والشاذلي والتجاني: لعبد الفتاح الطوخي، مصر، مطبعة مختار.
٣٤ ـ الفوز والنجاة في الهجرة إلى اللّه: لمحمد السيد التجاني، القاهرة، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
٣٥ ـ الفيض الجامع في تراجم أهل السر الجامع: لأبي بكر عتيق الكشناوي، السودان، مطبعة مضوي الحاج، ١٩٥٦م.
٣٦ ـ كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس: للشيخ إبراهيم نياس، طبعة الدار البيضاء.

٣٧ ـ كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب: لأحمد سكيرج، ط٢، ١٣٨١هـ.

٣٨ ـ مفيد الخلان في إثبات وجود المربين: لأبي بكر عتيق الكشناوي، نيجيريا، مطبعة إيبني.

٣٩ ـ منية المريد في آداب وأوراد الطريقة التجانية: لابن بابا الشنقيطي، مكتبة القاهرة.

٤٠ ـ مولد التجاني المسمى عنوان مطالع الجمال في مولد إنسان الكمال: لمحمد بن السيد المختار الشنقيطي التجاني، القاهرة، ١٩٧٥م.

٤١ ـ ميدان الفضل والإفضال في شمّ رائحة جوهرة الكمال: لعبيدة بن محمد الصغير الشنقيطي، تونس، المطبعة الرسمية، ١٩١١م.

٤٢ ـ ميزاب الرحمة الربانية بالطريقة التجانية: لعبيد الشنقيطي، مصر، طبعة عبد الحميد حنفي.

٤٣ ـ النفحة العنبرية في الأجوبة السكيرجية: لأحمد سكيرج، القاهرة، مطبعة الصدق الخيرية، ١٣٥٢هـ.

٤٤ ـ النفحة الفضلية في طريقة الختم التجانية: لبدر بن عبد الهادي، السودان، مطبعة مضوي، ١٩٢٤م.

٤٥ ـ النوافح العطرية: لمحمد غيريم بن محمد الداغري التجاني، مصر، مكتبة ومطبعة عباس عبد السلام شقرون.

٤٦ ـ الهداية الربانية في فقه الطريقة التجانية: لمحمد فتحا عبد الواحد، دار القاهرة للطباعة.

٤٧ ـ القصيدة المعروفة بـ: الياقوتة الخريدة في الطريقة التجانية: لمحمد فتحا عبد الواحد، تحقيق وتعليق: محمد الثاني الكافنغي.

إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة التي لا يمكن ذكرها في هذه العجالة.

المقصود:

أن هذا النحو من البيان يوضح لك الفرق بين هذه الطريقة وغيرها من الطرق المحلية من حيث توفر المادة الصوفية لأي باحث.

* * *

ولا يفوتني قبل الختام أن أوجّه شكري الجزيل لشبابنا من طلبة العلم الذين بذلوا جهودهم في درء الشبهات، ورد الأباطيل، وتوضيح الحقائق بطريقة علمية جادة تثلج الصدر لا لأنهم دافعوا عن الكتاب وحسب، ولكن لأن هذا العمل يبشر باستمرار هذا المنهج السلفي ووجود من يسير عليه من أهل هذا البلد، فجزاهم الله خيراً، وثبّتنا وإياهم على الحق، ووقانا وإياهم شر كل حاسد وحقود، وجعلنا وإياهم من جنود الدعوة الذين يذبون عن حياض السنّة.

□ □ □

وفي الختام:

أشكر جميع الإخوة الذين كتبوا مشجعين، وراسلوا مهنئين... واتصلوا مستبشرين، فلدي الآن العديد من التقاريظ ورسائل الثناء على الكتاب فكنت أفكر في نشر بعضها مع المقدمة ثم ارتأيت العدول عن ذلك؛ لأن مدح الموافقين ليس بأولى بالنشر من قدح المناوئين المبتدعين ما دام الكل يصب في قالب التزكية والتعديل كما حققته آنفاً.

والله أسأل أن يوفق جميع المسلمين للاعتصام بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ ونبذ كل ما خالفه، وأن يجمع كلمتهم على الحق فتعود لهم قوتهم وسؤددهم، والله من وراء القصد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

في ١٤٢٢/٣/٢٦هـ
الموافق ٢٠٠١/٦/١٨م

وكتب أبو إبراهيم محمد أحمد لوح
داكار ـ حي برسيل أسيني